Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سنـاؤه وسنـاء الـشمس طالعـة فالجـرم في فلك والـضـوء في علم (١)
قد أخـطأ النجم ما نالت أبـوتـه من سؤدد باذخ في مظهـر سنـم (٢)
نمـو اليه فزادوا في الـورى شرفـا ورب أصـل لفـرع في الفخـار نمى (٣)
حواه في سبحـات الـطهـر قبلهم نوران قامـا مقـام الصلب والـرحم (٤)

فقد اختار الله جل شأنه محمداً رسولاً لتبليغ آخر رسالة سماوية ، ويكفي المسلمين أن الرسول ﷺ قد جمع كل الفضائل ، فهو الرحمة المهداة من الله عز وجل إلى الناس أجمعين ، وهذى هي إرادة الله في اختيار محمد ﷺ وتكريمه بين كل الرسل والأنبياء والناس أجمعين .

ويحـاول شوقي أن يجعـل من الرحمة مرادفاً للماء فيصف الرسول ﷺ بأنه صاحب الحوض ، وصاحب الكلمة في الماء يوم لا يملك إنسان أن يتحكم في العطش والري حتى الرسل وحتى جبريل الأمين ، سر الوحي ، فلا أحد يعرف من سيرويه ، وعمن سيحجب الماء ؟ ويصف شوقي الرسول ﷺ بأنه في رفعته ونوره يماثل الشمس في علوها ونورها حتى أنه يرفعه عن الأفلاك والأجرام وحتى أن النجم قد أخطأ في تقدير مكانته وارتفاعه وشرفه ، فهناك من هو أرفع منه مقاماً وسيادة ورفعة ونوراً ألا وهو الرسول الكريم ﷺ ، وأن هذه النجوم والكواكب نسبت إلى الـرسول ﷺ بصفاتها التي تفخر بها كالعلو والضياء ، فالأصل هنا ينتمي للفرع على غير العادة .

ويـقـول :

لما رآه بحـير قال نعـرفـه بما حفـظنـا من الأسـماء والـسيم (٥)

---

(١) سناؤه : رفعته وسناه ، العلم : العالم .
(٢) السؤدد : السيادة والباذخ : العالي ، والسنم (ككتف) : المرتفع ، وأبويه : أي ذووابوته والأبوة المعنى مأخوذ من الأب كالأخوة والبنوة .
(٣) نموا : نسبوا .
(٤) السبحات : موضع السجود ، وسبحات وجه الله : أنواره .
(٥) السيم : العلامة : وبحيرا : الراهب النصراني المشهور .